Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكيف يصح مع هذا اتهام علماء الحديث بأنهم كتبوها فى قصور الأمراء والسلاطين ، استجابة لأهوائهم وشهواتهم .

إن علماء الأمة – بوجه عام – كانت علاقاتهم بالحكام والسلاطين قلقة ، وكان العلماء يترفعون عن التردد على قصور الحكم وبلاط الرياسات ، سواء كانوا فقهاء أو محدثين ، وما كانوا يتهاونون فى الثورة والاحتجاج على الباطل وإن اعتصم الباطل بالعروش والصولجانات الرهيبة ونكتفى بذكر واقعة واحدة هنا توخيا للإيجاز :

دخل الإمام الزهرى المحدث على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد :

ما حديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال الزهرى : وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : يحدثوننا أن الله إذا استرعى عبداً رعية – أي جعله حاكما – كتب له الحسنات ، ولم يكتب عليه السيئات .

قال الزهرى : باطل يا أمير المؤمنين ، أنبى خليفة أكرم على الله ، أم خليفة غير نبى ؟

قال الوليد : بل نبى خليفة أكرم علي الله من خليفة غير نبى .

قال الزهرى : فإن الله تعالى يقول لنبيه داود عليه السلام :

﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦]

فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبى خليفة ، فما ظنك بخليفة غير نبى .

قال الوليد : إن الناس ليغوروننا عن ديننا . [العقد الفريد : جـ١ ص ٦٠] .

انظر شجاعة الزهرى وجرأته على دحر الباطل ونصرة الحق . وهذه الواقعة جرت أحداثها فى قصر الوليد بن عبد الملك حاكم زمانه ، والزهرى من أعلام علماء الحديث وموقفه هذا هو المنهج الذى سار عليه رجال الحديث الأتقياء البررة ، فأين الزور الذى يروج له منكرو السنة فى زماننا هذا من هذا الحق ، الذى زين الله به خدام سنة رسوله الكريم .